أبكي سراييفو

الأستاذ عبد الرحمن الصوفي (❖)

أبكي سراييفو وأندبُ حالَها ... النار تأكلهُا ولا راثٍ لَها
أهلُ الصيب تآمروا ومُرامُهمْ ... لو مزّقوا في لحظة أوصالَها
الصّربُ تذبحُها وهم قد باركوا ... والكفرُ من زمن أراد زوالها
أبكي سراييفوا وأندب أمّتي ... ما عاد معتصمٌ يهزّ رجالَها
تركوا الجهادَ وميتةَ الحُسنى به ... ركنوا لدنيا وارتضَوْا أوحالها
يا سُبّةَ التاريخ تصفعُ جيلَنا ... يلهوا وكم في عارِه سفهاً لها
وا لهفَ نفسي لليتامى والأيامـ ... ـى تحتسي المرَّ الذي قد نالها
وتهيمُ آلافٌ تروم نجاتَها ... والبغيُ يتبعها لكي يغتالها
أين الضميرُ العالميّ ومجلسٌ للأمن، ... بل أين الشرائع؟ ومالها؟
أدمُ النصارى واليهودِ محرّمٌ ... لو مسَّهُمْ نفحُ الصِّبا نفروا لها
بَيْنَا دماءُ المسلمينَ أحلَّها ... شرقٌ وغربٌ وارتضى إطْلالها
أم أنّها الأحقادُ في ثأرٍ لها ... قد سابقت أفعالُها أقوالَها
أينَ الحضارة تدّعي يا ويحهُمْ ... فلقد غَدَتْ نِقَماً تصبُّ وبالها
إسلامُنا ما كان يوما قاتلا ... بل إنه الحُسنَى يمدُّ ظلالها
انظرْ أقلياتِهم في حِرْزنا ... في مأمنٍ وكما لَنا يُعطى لها
هل يُنكرون مَعيشةً في ظله ... يتفيّؤون سلامَها ووصالها
فعلامَ هذا الحقدُ؟ ويحَ كنائسٍ ... في ضرّة قد أنفقت أموالها
ما أنفقت سيكون حسرةَ عمرِهَا ... وغداً ستندب في البَوار فِعالها
فالله ناصرُ دينه مهما بَغَوْا ... وتعودُ دنيانا تُجِلّ هِلالَها

(❖) الأستاذ عبد الرحمن الصوفي : ولد في اللاذقية بسوريا عام ١٩٢٦، ويعمل مهندساً زراعياً في المملكة العربية السعودية، وله قصائد منشورة في الصحف والمجلات. توفي عام ١٤١٩ هـ.